الشاعر امير جلبواع

استخدام السيريالية قالباً للصهيونية

د. ابراهيم البحراوي

يعتبر امير جلبواع واحداً من ابرز شعراء العبرية المعاصرين واكثرهم تميزاً في الجيل الحالي من شعرائها، وتحظى اشعاره باحتفاء خاص في الكتابات النقدية الصهيونية، وتنعم بالترجمة المستمرة للغات الاجنبية والعالمية. وقد يحسن ان نقدم تعريفاً موجزاً بالشاعر، قبل ان نتعرض لمحاولته استخدام القالب السيريالي في خدمة الصهيونية.

ولد امير جلبواع في مقاطعة فولين، في اوكرانيا، العام ١٩١٧. وقد تلقى تعليماً عبرياً وتخرَّج في مدرسة عبرية ثانوية (جنسيا)، وانضم الى جماعة الحالوتسيم، حيث تلقى تدريباً في العمليات الزراعية، استعداداً للهجرة الى فلسطين. ثم تسلل الى فلسطين في احدى عمليات الهجرة غير الشرعية العام ١٩٣٧، وانخرط في سلك العمل الصهيوني، فعمل في ميدان الزراعة في الكيبوتسات، وفي تعبيد الطرق، وغير ذلك من الاعمال الانشائية.

وانخرط في الاعمال العسكرية مع بداية الاربعينات، حيث التحق بالعمل في المعسكرات البريطانية في فلسطين، وتطوع في العام ١٩٤٢ في الوحدة العبرية في الجيش البريطاني، وشارك، كسائق عسكري، في معارك الجيش الثامن البريطاني في مصر وشمال افريقيا، وفي حصار مالطا، وانتهى به المطاف الى العمل في الفرقة البريطانية التي حاربت في ايطاليا.

سرح من الخدمة العسكرية في العام ١٩٤٦ ، ليستأنف نشاطه العسكري في صفوف الجيش الاسرائيلي، حيث شارك في حرب العام ١٩٤٨.

مع نهاية الحرب التحق بأحدى دور النشر، ومازال يعمل فيها حتى الآن. حصل على جائزة شلونسكي للشعر العبري العام ١٩٦٢. من دواوينه الشعرية «شيفع رحوفوت» ١٩٤٩ و «لينوت» ١٩٤٢ و «شيريم بابوكر» ١٩٥٢. وفي العام ١٩٦٣، أصدر مجلداً يضم اعماله.

يرجع الاهتمام النقدي الصهيوني بهذا الشاعر الى محاولة ابرازه كنموذج للشعر الانساني المتجرد من الجمود الايديولوجي وضيق الرؤية وتحددها بحدود الايديولوجية الصهيونية. ومما لا شك فيه، ان اشعار جلبوع ـ كما سوف يتبين من النماذج التي نقدمها مترجمة عن العبرية في هذه الدراسة ـ تتميز بقدر من الغنائية الذاتية تجعلها مختلفة ومتمايزة عن ذلك الكم الهائل من الكتابات الشعرية العبرية التي ميَّزت لوحة الانتاج الشعري العبري منذ اواخر القرن الماضي.

غير ان هذا التمايز، والاختلاف، اللذين سوف نلاحظهما في اشعار جلبوع لا يتصلان